ابن سينا

وفلسفته

بقلم الأستاذ محمد ثابت الفندى : ماجستير فى الفلسفة

حياة مضطربة

لما عظمت فليس مصر واسعى لما غلا ثمنى عدمت المشترى

قال ناقد حصيف عن حياة (كانط) شيخ فلاسفة الألمان: إنها كانت منتظمة جد الانتظام مثل الفعل الذى لا يشذ فى تصريف ما من تصاريفه ؛ ولو وفق ذلك الناقد لدراسة حياة ابن سينا بعد خروجه من بخارى، لقال إنها مضطربة أيما اضطراب كذلك الفعل الشاذ الذى لا يعرف له نظام . وليس شىء أدل على حياة ابن سينا المضطربة من هذا البيت الذى قاله فيلسوفنا فى قصيدة له بجرجان، وتمثل به فى معرض حديثه إلى تلميذه الجوزجانى عن حياته المضطربة ونفسه السائمة الملولة التى لا تكاد تستقر به فى مصر من الأمصار حتى تخيل إليه أنه باعظم قدراً من أن يسعه ذلك المصر، وأنه أغلى ثمناً من كل من فيه .

بهذه الفكرة نظر ابن سينا إلى العالم ، فعاش بقية حياته متنقلاً بين أمصار فارس وأمرائها، فلم يسعه مصر منها ، ولا احتواه عن رضاً منه قصر أمير من أمرائها .

ويظهر أن هذا الأسلوب من العيش كان شائعاً بين علماء عصره : فهذا أبو منصور الثعالبى النيسابورى شيخ أدباء ذلك العصر، قضى حياته متنقلاً بين القصور فقدم « لطائف المعارف » للصاحب ابن عباد وزير آل بويه ، وقدم « التمثل والمحاضرة » إلى قابوس بن وشمكير ، وقدم غير ذلك إلى مأمون بن مأمون أمير خوارزم. ويقال مثل هذا فى أبى الريحان البيرونى وهو أزهر نجوم عصره فى الفلك والرياضة والتاريخ ، فقد صرف شطراً من حياته الأولى فى كنف أمراء خوارزم، وقدم إليهم بعض مؤلفاته ، ثم اتصل بالأمير شمس المعالى قابوس ابن وشمكير الزيارى فأهدى إليه - حوالى عام ١٠٠٠م - مؤلفه الخالد « تاريخ الأمم » ، ثم عاد مرة أخرى إلى خوارزم، ثم التحق بخدمة السلطان محمود بن سبكتكين وصحبه فى غزواته ألهند حيث ألف أخلد كتبه « تحقيق ما للهند من مقولة مقبولة فى العقل أو مرزولة » ، الذى يعده المستشرق الدكتور (ساشو) أول كتاب فى الدراسات الشرقية فى العالم .

ويظهر أن حياة التنقل التى كان يحياها أولئك العلماء ترجع إلى أسباب سياسية محضة ؛ فقد كانت فارس كما قدمنا فى المقال السابق منقسمة إلى إمارات كثيرة ، وكان كل أمير يحاول أن يجتذب إلى عاصمته أكبر عدد من العلماء حتى يزين مناسيه ، وبذلك أصبحت تلك العواصم السياسية عواصم علمية يؤمها العلماء والأدباء من كل حدب وصوب ، يصيبون فى كل واحدة منها النجاح والتوفيق حيناً ، ثم يخلونها ليحلوا أدواراً أخرى فى غيرها من العواصم . ولعل السياسة كانت بذلك أهم عامل فى إنهاض العلوم والعلماء حتى جعلت من القرنين الرابع والخامس أزهى عصور العلم فى الإسلام . (١)

حياته فى كركانج

افتتح ابن سينا حياة التنقل بمدينة كركانج عاصمة خوارزم ، وتاريخ انتقاله إليها غير معروف ولا مذكور ، وإذا صح أن ذلك كان بعد اضطراب أحوال الدولة السامانية وسقوطها ، فيكون انتقاله إلى كركانج إنما كان حوالى سنة ٣٩١ هـ . وكل ما يحدثنا به فيلسوفنا عن فترة حياته بتلك المدينة ـ وهى بلا شك فترة طويلة كما سنرى ـ أنه نزل بكركانج عندما كان أميرها على بن مأمون ، وكان وزيره أبو الحسين السهلى المحب للفلسفة ، وكان هو على زى الفقهاء إذ ذاك بطيلسان وتحت الحنك (٢) ، وقد أثبتا له مشاهرة دارة تقوم بكفايته .

وهذا الأمير الذى يحدثنا عنه ابن سينا هو ثانى أمراء أسرة امتد حكمها من سنة ٣٨٥ هـ إلى سنة ٤٠٨ هـ ، وكان أول أمرائها مأمون بن محمد بن على الذى قتل سنة ٣٨٧ هـ (٩٩٧ م) ، وخلفه ابنه على بن مأمون الذى يذكره الفيلسوف والذى توفى عام ٣٩٩ هـ على ما يظن ، ثم ملك بعده أخوه أبو العباس مأمون حتى ٤٠٧ هـ ، وسقطت تلك الأسرة عام ٤٠٨ هـ تحت ضغط غزوات السلطان محمود بن سبكتكين الغزنوى .

أما وزير على بن مأمون المحب للفلسفة فهو أبو الحسين أحمد بن سهل بن محمد السهلى ، ويرجح ميرزا محمد (٣) أنه السهيلى ، كان وزيراً لعلى بن مأمون ثم لأخيه أبى العباس مأمون ، وقر فى عهد هذا الأمير الأخير إلى بغداد سنة ٤٠٤ هـ (١٠١٣ م) ، وتوفى فى (سر من رأى) عام ٤١٨ هـ (١٠٢٧ م) ، وقد قدم ابن سينا بعض كتبه إليه ، منها قصيدته المزدوجة فى المنطق التى نشرها (شمويلدرز) عام ١٨٣٦ م ، ثم أعيد نشرها بمصر ، وتعد فى المنطق كألفية ابن مالك فى النحو .

حياة ابن سينا فى كركانج ـ على طولها ـ يحيط بها الغموض ؛ اللهم إلا ما ذكره نظامى عروضى السمرقندى فى القصة السادسة والثلاثين فى كتابه « المقالات الأربع » عن آخريات أيام

(١) الدكتور طه حسين : الأدب الجاهلى .
(٢) نوع من ألبسة الرأس .
(٣) راجع الترجمة الانجليزية لكتاب المقالات الأربع ص ٨٥ ، تعليقة ٣

ابن سينا ببلاط الأمير الخوارزمي أبي العباس مأمون ، فقد قال إنه كان ببلاط ذلك الأمير طائفة من العلماء قلما يجتمع مثلهم في بلد واحد ، منهم وزيره أبو الحسين السهلي ، وأبو الريحان البيروني ، وأبو سهل المسيحي — وقد تقدم ذكرهم — وأبو نصر العراق الذي يصفه صاحب « المقالات الأربع » بأنه الثاني بعد بطليموس في العلوم الرياضية ، وأبو الخير بن الخمار أو خمارو كما يقول البيهقي [1] ، وأخيراً أبو على بن سينا .

وبينما كان أولئك العلماء يرتعون في بحبوحة من العيش في كنف خوارزمشاه أبي العباس مأمون إذ وفد على هذا الأمير رسول من قبل السلطان محمود بن سبكتكين هو حسين بن على ابن ميكائيل يطلب إلى الأمير الخوارزمي أن يبعث أولئك العلماء إلى بلاطه بمدينة غزنة عاصمة أفغانستان .

والسلطان محمود بن سبكتكين آنئذ أعظم سلاطين آسيا الوسطى : يهابه الأمراء جميعاً وينحنون أمام إرادته : فما أن بدت هذه الرغبة من جانبه حتى أسرع الأمير أبو العباس مأمون إلى تلبيتها ، فجمع العلماء وأطلعهم على أمر الرسول ، وقال لهم : إن محموداً قوى عزيز الجانب ، ولست بمستطيع أن أرد أمره فما ترون ؟

فارتأى ثلاثة منهم الذهاب إلى غزنة لما سمعوه عن بأس سلطانها وكرمه وحسن وفادته ، وهم أبو النصر العراق ، وأبو الخير بن الخمار ، وأبو ريحان البيروني ؛ أما أبو سهل المسيحي وابن سينا فقد أصرا على الرفض ، فساعدهما الأمير أبو العباس على الفرار ، وهيأ لهما سبيله فأمدهما بدليل يقودهما في الصحراء بين كركانج وجرجان التي كانت هدفهما .

يحدثنا السمرقندي في القصة نفسها أن السلطان محموداً لم يكن غرضه من رسالته إلى الأمير أبي العباس مأمون غير استقدام ابن سينا الفيلسوف ، فلما لم يجده بين من وفد عليه من العلماء الذين وجههم خوارزمشاه إلى غزنة غضب كثيراً وكلف أحدهم وهو أبو نصر العراق — وكان

---

(١) يقول البيهقي في تصحيح اسم هذا العالم : « وقد أفرد السلطان محمود (بن سبكتكين) للحكيم أبي الخير ناحية يقال لها ناحية خمارو ، ونسب أبو الخير إلى تلك الناحية ، فقيل له أبو الخير خمارو تمييزاً بينه وبين أبي الخير صاحب البريد ؛ وقد سها من قال هو أبو الخير الخمار » (تاريخ حكماء الاسلام : ص٩)

ويقول عن حياته : « إن السلطان محمود بن سبكتكين حمله إلى غزنة وعرض عليه الاسلام فأبى ، فمر يوماً بمكتب فيه معلم حسن الصوت يقرأ سورة فوقف وبكى ساعة ورأى في ليلته تلك النبي ، صلى الله عليه وسلم ، في منامه يقول له : يا أبا الخير ! مثلك مع كمال عقلك يقبح أن ينكر نبوتي ، فأسلم » .

بارعاً فى صناعة الرسم واستخراج الصور ـ أن يصنع صورة للفيلسوف الفار، ففعل واستخرج من تلك الصورة أربعين نسخة أذاعها السلطان محمود فى كل أقاليم فارس منقباً عن الفيلسوف.

أما سبب اهتمام سلطان غزنة بابن سينا فمعروف، لأنه كان آنئذ أغلى درة يزدان بها قصر من قصور الأمراء : طبيباً لا غنى عنه، وفيلسوفاً جليل القدر . أما فرار ابن سينا من وجه السلطان محمود فأمر يمكن أن نتلمس أسبابه فى أخلاق السلطان نفسه : فقد كان سريع الرضاء سريع الغضب ، قال لوزيره ذات مرة : إن الملوك كالأطفال يسرون ويغضبون لأقل الأشياء وأتفهها (١) . والظاهر أنه كان ملكاً بهذا المعنى، فكانت صحبته غير هينة ولا محببة ، وكان سنياً متعصباً لمذاهب أهل السنة، حتى إن ابن الأثير صوره فى تاريخه « الكامل » بصورة الرجل الجامد الذى لا يرى فى العلوم العقلية إلا سبباً من أسباب الكفر والزيغ فى العقيدة . قال فى أخبار سنة عشرين وأربعمائة عند امتلاك السلطان محمود للرى عاصمة مجد الدولة : « وصلب من الباطنية خلقاً كثيراً ، ونفى المعتزلة إلى خراسان، وأحرق كتب الفلسفة ومذاهب الاعتزال والنجوم »(٢)؛ فرجل هذا خلقه وهذا موقفه حيال النظر العقلى الذى لا يعتمد على نصوص الدين ، لا يمكن فيلسوفاً يؤمن بفلسفته أشد الإيمان كابن سينا أن يستظل بعرشه، أو أن يسيغ الحياة بقربه ، «فإن الفلسفة ـ كما يقول سبينوزا ـ لا تجعلنا أتقياء ولكنها تجعلنا أحراراً » .

والواقع أن ابن سينا سيظل معرضاً عن السلطان محمود ، وزهو بلاطه ورقعم ملكه ، متجنباً لقاءه أو الوقوع بين يديه حتى يحتويه القبر ويرقد رقوده الأخير ، لا بل سيشترك بالفعل فى بعض المكائد السياسية ضد سلطان غزنة عند ما يكون ببلاط علاء الدولة بأصفهان ويناصبه العداء كما سنرى ، وما ذلك إلا لأنه كان يحترم حريته الفكرية .

ويصف السمرقندى فرار ابن سينا وأبى سهل المسيحى مع دليلهما فى جوف الصحراء فيقول : إنهم قطعوا فى أول ليلة خمسة عشر فرسخاً، ولما أصبح الصباح حسب ابن سينا طالعهم فى رحلتهم فرأى أنهم سيضلون الطريق وسيلاقون من عنت الطبيعة مر العذاب ؛ وكذلك فعل أبو سهل المسيحى فرأى أنه لابد أنه سيموت فى الطريق قبل الوصول إلى جرجان .

بهذه الأفكار العابثة التى قد تكون من خيال القصاص واصل القارون رحلتهم، وفى اليوم الرابع هبت عاصفة هوجاء أثارت النقع والرمال، وأبدت السماء حلكة وظلمة، وغيرت معالم الطريق فضلوه كما شاء القصاص أن يتنبأ ابن سينا ، ويشاء الله إلا أن يحقق نبوءة أبى سهل المزعومة فيموت من نفاد الماء وشدة حرارة الشمس . أما الرئيس ودليله فقد وصلا إلى (باورد) بعد أن

(١) راجع القصة الرابعة عشر من « المقالات الأربع ».
(٢) ابن الأثير: الكامل، ج ٩ : أخبار سنة ٤٢٠ (طبعة أوروبا)

قاسيا مرالعذاب ، وقفل الدليل عائداً، على حين قد واصل الرئيس رحلته قاصداً جرجان عاصمة الأمير قابوس بن وشمكير الزيادى .

حياته فى جرجان

يذكر ابن سينا أنه فى طريقه إلى جرجان مر بطوس وشقان وسمنقان وجاجرم رأس حد خراسان، ثم وصل أخيراً إلى جرجان ، ويذكر السمرقندى أنه مر بنيسابور قبل وصوله إلى جرجان فوجد بها بعض أعين السلطان محمود تبحث عنه فاختبأ فى مكان أمين بضعة أيام ، ثم يمم وجهه شطر جرجان [1] ؛ فإذا صحت رواية السمرقندى فيما يختص بمروره بنيسابور، فإن قصة لقاء فيلسوفنا بأبى سعيد بن أبى الخير الصوفى الكبير التى يذكرها فريد الدين بن العطار فى كتابه «تاريخ الأولياء» تكون محتملة الوقوع، لأن تلك القصة تذهب إلى أنهما التقيا فى خلوة بظاهر نيسابور .

وذلك المتصوف العظيم ولد — كما يقول ادورد براون — عام ٩٦٧ م (٣٥٧ﻫ)، وتوفى عام ١٠٤٩ م (٤٣٨ ﻫ) [2] ، وقد ذكره حاجى خليفه وقال إنه توفى عام ٤٤٠ ﻫ؛ [3] ونحن لانعرف الآن شيئاً عنه اللهم إلا مجموعة من الرباعيات التى جمعها ونشرها وعلق عليها الدكتور H. E he عام ١٨٧٥ [4] . وتتلخص قصته مع ابن سينا فى أنهما لما التقيا تحدثا مليا فى تصوير كل من الفلسفة والتصوف للكون، فأعجب كل بالآخر كل الإعجاب، حتى لقد قال الصوفى عن الفيلسوف بعد فراقه له : « كل ماأراه يعرفه [ابن سينا] »، وقال الفيلسوف : « كل ما أعرفه يراه »، وفى رواية أخرى ذكرها الدكتور Ethe فى بحثه المشار إليه: أن الفيلسوف قال: « كل ماأعرفه يراه [هو] »، على حين قال أبو سعيد: « كل مالأراه يعرفه » [5] ، وفرق بين هذه الرواية الأخيرة والرواية السابقة . وسيظل أبداً الفرق بين الفلسفة والتصوف هو هذا الفرق الذى يتجلى فى عبارتهما الوجيزة ؛ فإن الفلاسفة — كما يقول فولتير — يقولون أشياء كثيرة فى عبارة وجيزة .

ويظهر أن العلاقة كانت متصلة بعد ذلك بين أبى سعيد بن أبى الخير وأبى على بن سينا، فلقد أصيب المتصوف ذات مرة بلوثة من الشك والتذبذب فى مذهبه، «والتذبذب — كما يقول —

(١) راجع القصة ٣٦ من كتاب « المقالات الأربع »

(٢) ادورد براون LitH ist. of Persia ج ٢ ص ٢٧٦ .

(٣) حاجى خليفه : كشف الظنون : ج ٣ص٤٠٨ .

sjty—Ber- D- Kanëgl Buger ,Acc,D-Wjsseuch :1875q145 168(4

(٥) gjt, Hsjt,gPu ج ٤ ، ص ٢٦٢

بداية حال الترهب ، ومن ترهب ترأب [١] »، فكتب إلى الفيلسوف يستنصحه ويسترشده ، فكتب إليه أبو على رسالة من أروع مايقرأ فى الأدب الخالص وفى الأخلاق، بين فيها الفيلسوف دستوره فى الحياة كيف ينبغى أن يكون ، وهذا بعض ماجاء فيها :

« ليكن الله أول فكره وآخره ، وباطن اعتباره وظاهره ، ولتكن عين نفسه مكحولة بالنظر إليه،وقدمها موقوفة على المثول بين يديه، مسافراً بعقله فى الملكوت الأعلى، وما فيه من آيات ربه الكبرى ، فاذا انحط إلى قراره، فليرد الله فى آثاره، فإنه باطن ظاهر تجلى لكل شىء بكل شىء :

ففى كل شىء له آية تدل على أنه الواحد [٢] »

ويؤخذ من بيتين لأبى سعيد بن أبى الخير أنه كان يقرأ كتاب الشفاء ، ولربما كان ذلك عند ماأصيب بتلك اللوثة فى فكره وعقيدته ، لأننا نراه بعد وفاة ابن سينا يعلن أن هذا الكتاب إنما يزيغ بالفكر عن سنة المصطفى وأنه بسبب ذلك قطع الأخوة بينه وبين مؤلفه الذى مات على مذهب أرسطو ، وهذان البيتان هما :

قطعنا الأخوة من معشر بهم مرض من كتاب الشفا
فماتوا على دين رسطالس وعشنا على سنة المصطفى [٣]

لايحدثنا ابن سينا ولا تلميذه الجوزجانى بشىء من هذا كله،بل هما لايذكران قصته مع هذا المتصوف الخطير ، ولعل هذا هو ماجعل المستشرق (نيكولسن) يشك فى أمر التقائهما بنيسابور .

ولقد كان غرض ابن سينا من رحلته الى جرجان الاحتماء بعرش أميرها قابوس بن وشمكير الزيارى ، فهو يقول : « وكان قصدى فيها الامير قابوس ، فاتفق فى أثناء هذا أخذ قابوس وحبسه فى بعض القلاع وموته هناك » [٤] ،ويذكر ابن الأثير أن وفاة ذلك الأمير كانت

(١) ترهب صيغة مأخوذة من الراهب. وفى تعريفات الجرجانى : الراهب هو العالم بالدين المسيحى من الرياضة والانقطاع عن الخلق والتوجه إلى الحق » ؛ الطبعة الحميدية بمصر ١٣٢٢ هـ ص ٧٥ .

(٢) خطاب أبى سعيد بن أبى الخير ورد ابن سينا عليه .نشرا بالقاهرة بأول كتاب النجاة المطبوع سنة ١٣٣١ هـ

(٣) ذكر هذين البيتين المستشرق يحيى بن ميكائيل المهرنى فى مقدمته التى صدر بها الرسائل التى نشرها بليدن عام ١٨٩٤ لفيلسوفنا ابن سينا.

(٤) القفطى : تاريخ الحكماء ، ص ٣١٧

سنة ٤٠٣ هـ ؛ وعلى هذا يكون هذا العام أول عهده بجرجان كما يكون آخر عهده بكركانج التى نظن أنه عاش فيها من سنة ٣٩١ هـ إلى ٤٠٣ هـ .

وبينما يصرح ابن سينا بأنه لم يتصل فى جرجان بأميرها قابوس بن وشمكير بسبب وفاة الأمير قبيل وصوله إليها ، إذ بنا نجد نظامى عروضى السمرقندى يقص علينا من القصص ما لا يجعل أقل ريب فى اتصال الفيلسوف بالأمير ، ويجعل الطب هنا — كما كان فى بلاط السامنيين ببخارى — أساس الصلة بينه وبين الأمير ، فيقول إن أبا على عند ما هبط جرجان التحق بنزل للقوافل يسكن فيه مختبئاً عن أعين السلطان محمود ، وكان يشتغل بالطب فعالج كثيراً من المرضى وطار صيته فى أنحاء المدينة حتى بلغ مسامع أميرها قابوس بن وشمكير ؛ فاستدعاه الأمير لمعالجة فتى من أقاربه عجز الأطباء عن علاجه .

وهنا نرى ابن سينا يقوم بمهمة الطبيب النفسى eztaikcgzq الذى يحلل الأمراض النفسية ؛ لأن المريض كان مصابا بداء العشق ؛ فوفق الطبيب لمعرفة الداء ووفق لمعرفة اسم المحبوبة التى كان يحبها ذلك المريض واسم عائلتها وبلدتها . فأعجب به الأمير كثيراً واستدعاه للقائه ؛ ولما أن وقعت عيناه على الطبيب عرف فى الحال أنه الرجل الذائع الصيت أبو على بن سينا ؛ وذلك لمشابهته للصورة التى بعثها إليه السلطان محمود غزنة باحثاً منقباً عليه . فنزل الأمير عن عرشه وتقدم إليه واحتضنه وأجلسه بجواره احتراما وإجلالا لقدره [1] .

والتحليل النفسى الذى يصفه السمرقندى فى هذه القصة يذكره ابن سينا فى كتاب « القانون فى الطب » [2] ، ويظهر أنه طبقه وجربه ؛ ولكنه لم يشر قط إلى هذه الواقعة المعينة التى ينسبها إليه السمرقندى ببلاط قابوس بن وشمكير . ولا شك عندى فى بطلان هذه الواقعة المعينة ما دامت متعلقة بذلك الأمير ، لأن ابن سينا يذكر صراحة أنه لم يتصل به ، وليس السمرقندى بأعلم منه بمن لاقاه أو لم يلقه .

لما لم يجد ابن سينا قابوس بجرجان رحل عنها فى حينه إلى دهستان ، ولكنه سرعان ما عاد ثانية إليها ؛ فلقى فيها رجلا من أفاضل أعيانها ، ميالا إلى الحكمة هو أبو محمد الشيرازى الذى استأجر داراً لنزول الفيلسوف بها وعنى بأمر عيشه . وفى هذه الدار كان يتردد على الفيلسوف أول تلاميذه وألصقهم به ، ألا وهو أبو عبيد الله عبد الواحد محمود الجوزجانى [3] الذى صحب

---

(١) السمرقندى « المقالات الأربع » ، الترجمة الانجليزية ، القصة ٣٦ .

(٢) ابن سينا « القانون فى الطب » ج ٢ ص ٧١ — ٧٣ طبعة بولاق .

(٣) الجوزجانى هكذا ضبطها السمعانى فى كتاب الأنساب ، ولعلها نسبة إلى جوزجان ؛ قال ياقوت الحموى فى معجم البلدان فى مادة جوزجان : « جوزجانان وجوزجان هما واحد ، بعد الزاى جيم وفى الأولى نونان ، وهو اسم كورة واسعة من كور بلخ بخراسان » .

أستاذه منذ ذاك ولازمه ملازمة الظل حتى شيعه إلى القبر . ومدة ذلك - كما يقول التلميذ فى ترجمته لأستاذه - خمس وعشرون سنة، ويقول البيهقى إنها ثلاثون [1]، ولاشك فى صحة الرأى الأول، لأن ابن سينا يذكر أنه لاقاه بجرجان فإذا علمنا أنه بدأ حياته بجرجان عام ٤٠٣ هـ ، وأنه توفى بأصفهان عام ٤٢٨ هـ كانت مدة صحبة تلميذه له خمساً وعشرين سنة كاملة ، وكانت رواية البيهقى تبعاً لذلك باطلة .

ولسنا نعرف شيئاً ذا قيمة عن حياة فيلسوفنا بجرجان اللهم إلا أنه اشتغل بالتدريس ، فقد قرأ تلميذه عليه كتاب « المجسطى »، واستملاه المنطق فأملى عليه « المختصر الأوسط فى المنطق » ، ولعل هذا المختصر عين الكتاب الذى يذكره ابن أبى أصيبعة وحاجى خليفة باسم « الأوسط الجرجانى فى المنطق » ، ويقولان إن ابن سينا صنفه لأبى محمد الشيرازى .

ومن تصانيفه بجرجان « المختصر الأصغر فى المنطق »، وهو المنطق الذى ألحق بكتاب « النجاة »، و« مختصر المجسطى » ، ورسالة فى « الزاوية »، وأخرى فى « الأرصاد الكلية » ، وثالثة فى « المبدأ والمعاد »، وهاتان الأخيرتان — كما يقول القفطى وحاجى خليفة — صنفهما أيضا للشيرازى ، ويخالفهما فى الأخيرة ابن أبى أصيبعة الذى يضيفها إلى الشيخ أبى أحمد بن ابراهيم الفارسى . إلا أن أهم ما بدأ بكتابته بجرجان كتابه الخالد فى الطب المسمى « القانون » ، قال عنه ابن أبى أصيبعة : « صنف بعضه بجرجان وبالرى، وتممه بهمذان، وعول على أن يعمل له شرحاً وتجارب [2] » .

[للبحث بقية] محمد ثابت الفندى

(١) البيهقى « تاريخ حكماء الاسلام » ص ٣٥ .

(٢) ابن أبى أصيبعة « طبقات الأطباء » ج ٢ ص ١٨ .

المعرفة فى السودان

تطلب مجلة « المعرفة » فى السودان من المكتبات الآتية :

١ — مكتبة البازار السودانى بالخرطوم
٢ — « زكى افندى جرجس بطليموس بالخرطوم
٣ — « النهضة العربية بأم درمان
٤ — « البازار السودانى « «
٥ — « المرغنية بكسلا
٦ — « البازار السودانى بمطبره
٧ — « كمال افندى ميخائيل غالى بواد مدنى
٨ — « الخواجا عبد المسيح خليل بمطبره